

# العلاقات الأسرية في المصطلح المملوكي

للدكتور

أحمد عبد الرزاق

كلية الآداب — جامعة عين شمس

لا جدال في أن طبقة المماليك التي حكمت مصر زهاء قرنين ونصف من الزمان (٦٤٨ - ٨٢٣ - ١٢٥٠ - ١٥١٧) لم تدرك المفهوم الصحيح للأسرة<sup>(١)</sup>، بل لم يكن لديها حياة عائلية بالمعنى المعروف رغم أن غالبية أفرادها حرصوا على الزواج<sup>(٢)</sup> وعلى انجاب الأطفال، وأيضاً على نظام التسرى وإقتناء الجوارى والمحظيات<sup>(٣)</sup>، ذلك أن أسلوب المماليك في الحياة لم يرقم على أساس وحدة الأسرة بأركانها المعروفة وهي: الأب والأم والأولاد، بقدر ما قام على أساس الرقيق والمماليك فالعلاقات بين المماليك الذين جمعهم أواصر الرق والعتق والتربية والخدمة<sup>(٤)</sup>، وكذلك العلاقات بين المملوك الكبير والمملوك الصغير تشبه أحياناً روابط البنوة، وأحياناً روابط الأخوة، ولم يكن في حياة المملوك من الروابط العائلية غير واحدة منها فقط. وخير ما يوضح ذلك معاني ألفاظ المصطلح المملوكي، فالأستاذ<sup>(٥)</sup> هو الأب، والآغا<sup>(٦)</sup> هو الأخ الكبير، والاني<sup>(٧)</sup> هو الأخ الصغير، وورد في المصادر المملوكية ما يشير أيضاً إلى أن لفظ أخ يرادف لفظ خشداش<sup>(٨)</sup> ولفظ أخوة يرادف لفظ خشداشية. وحسبنا أن نشير هنا إلى أن الإبن كان كثيراً لا يخلف أباه في مركزه ولا يرثه أيضاً في ثروته<sup>(٩)</sup>. وإنما المملوك هو الذي كان يحل محل أستاذه ويرثه حتى في الإستيلاء على حريمه<sup>(١٠)</sup>. وخير ما يوضح ذلك أيضاً أن الواحد منهم كان لا يأكل مع أبنائه وحريمه

ولأنما يفضل أن يأكل مع مما ليسكه ، وإذا رأى نارا توقدا سأل عنها فيقال أن فلانا إشتهى كذا فيغضب ممن لا يأكل عنده<sup>(١١)</sup>. كذلك كثيرا ما نصت بعض الحجج الخاصة بأوقاف المماليك على أن الأستاذ أحق الناس بالتمتع بريع الوقف الذي يقفه المملوك<sup>(١٢)</sup>. ومن ثم فقد أصبحت الحياة العائلية لطبقة المماليك لا تقوم على أساس العلاقة بين الرجل وزوجته وأبنائه بقدر ما تقوم على أساس العلاقة بين الأستاذ ومماليكه وبين المماليك وبعضهم البعض .

أما عن كون الأستاذ بمثابة الأب ، فهو يبدو بوضوح من تلك الرسالة التي بعث بها السلطان الظاهر بيبرس من دمشق سنة ١٢٧١/٦٧٠ إلى مماليكه بمصر حيث يقول فيها : . . . ووالدكم يسلم عليكم ويتشوق اليكم ، وإشاره ألا يفارقكم ، ولأنما قدمنا راحتكم على راحتنا . . .<sup>(١٣)</sup> . . . ومن الأمثال العديدة التي لا تمل المصادر المملوكية من إيرادها في بعض المناسبات العائلية إذ يذكر المؤرخ المملوكي ابن تغري بردي في معرض حديثه عن مقتل السلطان لاجين ومملوكه منكتر ، أن الأول قد أعطى سلطات واسعة إلى الثاني الذي أساء بدوره استعمالها ، فكان كما قيل في الأمثال : الولد الخبيث يكتسب لأبيه اللعنة<sup>(١٤)</sup> . . . كذلك عندما أقبل المماليك السلطانية عام ١٣٨٩/٧٩١ على اللهور والنساء بدمشق وضايقوا أهل المدينة حتى سئمهم الناس ، وانطلقت الألسنة بالوقعة فيهم وفي - مرسلهم السلطان برقوق<sup>(١٥)</sup> ، نجد أن المؤرخ نفسه يشير من جديد إلى المثل السابق قائلا : إن الولد الخبيث يكون سببا لوأده في اللعنة<sup>(١٦)</sup> . . .

وعلى هذا فقد ارتبط المملوك باستاذة الذي اشتراه والذي أعقبه بروابط وثيقة ، وكثيرا ما كان يظل وفيًا ومخلصا له حتى آخر يوم في حياته ، وهذا الأستاذ بالمعنى المملوكي الإصطلاحي<sup>(١٧)</sup> ، الذي تطلق عليه المصادر لاسم

السيد (١٨) أو المعتقد (١٩) أو المولى (٢٠) . ولذا فقد حرص مؤرخو عصر سلاطين المماليك ، على الإشارة في مؤلفاتهم عند ذكر أسماء المماليك ، إلى المعتقدين الذين أعتقوهم (٢١) أو النص صراحة على جعلهم بأسماء أولئك المعتقدين ، مثلاً يفعل أحد الكتاب في معرض حديثه عن معتق الأمير سيف الدين طوغان السيفي أقبردى المنقار نائب السكر كتيلا بيد العربان في هذه السنة (١٤٥٢/٨٥٦) وهو من الأصاغر الذين أنشأهم الملك الظاهر جقمق في أوائل دولته ولم أعرفه قبل ذلك ، ولا أعرف معتقه ، بل قيل أنه من ممالك أقبردى المنقار ، وقيل نووز الحافظي (٢٢) . كما عاب المؤرخ ابن تغرى بردى على زميله ابن حجر جهله بمعرفة أستاذ السلطان الأشرف برسبای بما نصه : وسبب سياقنا لهذه الحكاية أن قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر رحمه الله نسبته أنه عتيق دقاق وليس الأمر على ما نقله ، وهو معذور فيما نقله لبعده عن معرفة اللغة التركبية ومداخللة الأتراك ، وقد اشتهر أيضاً بالدقاقى فظن أنه عتيق دقاق ... وتوجهنا إلى السيفي طوغان الدقاقى وهو من أكبر ممالك دقاق وسألته عن الملك الأشرف سؤال استفهام فقال هو عتيق الظاهر برقوق وقدمه أستاذنا إليه ... (٢٣) .

أما الممالك الذين يتم تحريرهم فكان يطلق على الواحد منهم لفظ عتيق والجمع عتقاء أو يعرف باسم معتق والجمع معانيق ، وإن كان اللفظ الأخير قليل الإستعمال فى المصادر التاريخية . ويلاحظ أيضاً أن لفظ عتيق نادراً ما يأتى منفرداً بل كان يرد فى عبارات خاصة مثل : د عتيق فلان ، أو د كان أصله من عتقاء فلان (٢٤) ، كما نقرأ أيضاً فى المصادر المملوكية عبارة أصله من ممالك فلان ، التى لم تكن تعنى بالضرورة الأستاذ الذى أعتق المملوك وإنما تشير فى بعض الأحيان إلى السيد الذى آل إليه هذا المملوك . إذ يذكر المؤرخ ابن تغرى بردى فى ترجمة الأمير سيف الدين يلخجا بن عبد الله

من مامش الساقى أنه ، كان أصله من ممالك الظاهر برقوق أخذه مع أبيه وأمه ثم أنعم به على ولده الملك المنصور عبيد العزيز ، ثم ملكه الناصر فرج (٢٥) .

وإذا حدث وانتقل المملوك ، بعد عتقه ، إلى خدمة سيد آخر ، كان يطلق على هذا السيد الجديد اسم مخدوم (٢٦) ، ويطلق على المملوك لقب مستخدم (٢٧) . بيد أن الروابط بينهما لم تكن فى متانة العلاقات التى تربط بين المعتق وعتيقه ، وإنما كانت فى الغالب علاقات سطحية وصلات باردة ، سببها من غير شك ، يقين المستخدم بأن المخدوم لا يراعى إلا مالهيكه الأصليين ، وأمل خير دليل على ذلك ما كان يكتفه السلطان من كراهية للممالك القرانيص الذين انتقلوا إلى خدمته ، وهم ممن أعتقهم السلاطين السابقون (٢٨) ، إذ غالباً ما اعتبرهم السلطان الجديد أقل مكانة من معاتيقه .

وتنحدث المصادر التاريخية التى وضعت فى العصر المملوكى عن الصلات الطيبة التى كانت تربط دائماً بين الأستاذ والمملوك الذى أعتقه (٢٩) ومن ذلك ما اشتهر به السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى من تقديره لأستاذه أيدكين البندقدارى ، إذ جعله نائباً للشام وصار يعظمه ويقول له فى كثير من المناسبات :

د أنت أستاذى ويعرف له حق التربية (٣٠) ، . بل ذهب بيبرس أبعد من ذلك حينما أظهر الاحترام أيضاً للأستاذ الذى اشترى أيدكين وأعتقه زمن الأيوبيين وهو الأمير جمال الدين بن يغمور ، الذى كانت قد تقدمت به السن حتى عاصر الدولة المملوكية الأولى ، وأصبح موضع ثقة هذا السلطان وتقديره (٣١) . والحق أن ظاهرة اشتراك الأستاذ فى بلاط أحد ممالكه كثيراً ما أثار دهشة المؤرخ الذى أخذ يتعجب من تقلبات القدر الذى لا يستقر أبداً على حال ، حين جعل على حد قوله من السيد مسوداً (٣٢) .

ومن أمثلة قوة الروابط بين المملوك وأستاذة الذى أعنته ما تذكره المصادر المعاصرة من أن الممالك الخاصة لم تهدأ نائرتهم ضد الأمير بيدرا قاتل أستاذهم السلطان الأشرف خليل بن قلاوون إلا بعد أن قبضوا عليه سنة ١٢٩٢/٦٩٢ وحزوا رأسه (٣٣)، وقيام الأمير كرجى باغتيال السلطان لاجين سنة ١٢٩٨/٦٩٨ ليأخذ أيضاً بثأر أستاذة السلطان المذكور بعده هنى أكثر من ست سنوات (٣٤). ومن قول الممالك السلطانية للسلطان الأشرف شعبان فى رسالة بعثوا بها إليه سنة ١٣٦٦/٧٦٨ : أنت أستاذنا وما نموت إلا تحت أقدامك (٣٥) .

ويفهم أيضاً من المصادر المعاصرة أن ولاء المملوك لم يكن قاصراً على أستاذة الذى رباه وأعنته بل كثيراً ما كان يشمل أيضاً ابن هذا الأستاذ . إذ يروى ابن تغرى بردى فى تاريخه كيف لم يوافق أمراء حلب وحماء وحص على طاعة السلطان بيبرس الجاشنكير الذى إغتصب الحكم من السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٠٨/٧٠٨ ، وأعلنوا تمسكهم بطاعة ابن أستاذهم المنصور قلاوون (٣٦) ، بل هبوا أيضاً لنجدته والعمل على استرجاع سلطانه عندما تعنت معه السلطان بيبرس الجاشنكير أثناء فترة نفيه بالكرك ، وطالبه برد ما عنده من الممالك والخيول والاموال ، وأغلظ له فى المخاطبة ، وبعد أن كتب الناصر إليهم مذكراً بما لوالده عليهم من حق التربية والعنق والإحسان (٣٧) . ويتجلى هذا الولاء أيضاً فيما فعله الأمير أرقطاي نائب السلطنة سنة ١٣٤٧/٧٤٧ حين مضوا إليه بالسلطان المظفر حاجى وهو حاصر الرأس ، فلما رآه نزل على فرسه ورمى على السلطان قباهه وقال : أعوذ بالله أقتل ابن أستاذى (٣٨) . ونسمع كذلك عن خروج الأمير إينال نائب صفد على طاعة السلطان الأشرف برسباى سنة ١٤٢٢/٨٢٥ ، لأنه خلع ابن أستاذة ططر من السلطنة (٣٩) .

وكان من الطبيعي كذلك أن يبادر الأستاذ مملوكه نفس الولاء والوفاء ويهب ليدافع عنه وليثأر له عند الضرورة/ كما حدث سنة ١٣٩٧/٨٠٠ عندما رغب الأمير على باى فى قتل السلطان الظاهر برقوق بسبب أن أحد مماليكه أفسد جارية من جواري الأمير أقبای الطرطاي وكان ساكنا بجوار بيت الأمير على باى ، فلم علم الأمير أقبای بذلك قبض على مملوك الأمير على باى وضربه نحو أربعائة عصا ، فلما بلغ الأمير على باى ذلك تعصب لمملوكه وطالع إلى القاعة واشتكى الأمير أقبای إلى السلطان ، فلم يلتفت السلطان إلى كلام على باى فحق من السلطان (٤٠) .

لهذا كان من العسير على المملوك أن يحول فجأة من شعوره وأحاسيسه بل وأيضاً من ولائه ووفائه إلى الأستاذ الجديد الذى ينتقل إلى خدمته بدليل أن الممالك السكتاوية من ميراث السلطان جقمق الذين قاموا بشرائهم السلطان إينال وأعتقهم رفضوا الاعتراف بهذا المعتقد بحجة أن جقمق هو الذى تعهدهم بالنزيرة فى الطباق بالقلعة ومن ثم فقد كان فى نظرهم بمثابة أستاذهم الفعلى وقد عبروا عن ذلك بقولهم : « نحن عنقاء الظاهر ( جقمق ) وتريته فلا أصير عتيق الأشرف إينال بقطعة ورق » ، ومن ثم فقد كان مثال عتقهم الذى رسم به السلطان الأشرف إينال فى نظرهم بمثابة قطع ورق لا قيمة لها الأمر الذى ترتب عليه فى النهاية أن قام السلطان إينال بطردهم من الطباق وأنزلهم من القلعة عقاباً لهم (٤١) . ويفهم أيضاً من المصادر المعاصرة أن خليفة هذا السلطان وهو السلطان خشقدم الأحمدى قد تعرض لنفس المشكلة حينما علم أن الممالك الأجلاب الذين ملكهم الأشرف إينال وأجرى عليهم العتق وقربهم وجعلهم خاصية له ، قد اتفقوا مع بقية زملائهم على قتله بل وقتل جميع الأمراء بالحوش السلطاني فيما عدا واحد منهم ليسلطونوه عوضاً عن الظاهر خشقدم الأحمدى (٤٢) .

ويعتبر التقصير في الولاء والوفاء والاخلاص الأستاذ عملاً ذمياً بدليل ما يذكره المؤرخ ابن أياس في أحداث سنة ٧٩١/١٣٨٩ بصدد منطاش مملوك الظاهر برقوق الذي اشتراه ورباه ثم اعتقه وأخرج له خيلاً وقاشاً، والذي ظهر منه بعض إفساد في القاهرة فضربه السلطان برقوق علة ونفاه إلى البلاد الشامية فلما عصى يلبغا الناصري السلطان النف عليه منطاش وحضر معه إلى القاهرة وحارب أستاذه برقوق أشد المحاربة وقيده ونفاه إلى الكرك ذلك حتى أرسل مراسيم بقتله فكان حال السلطان برقوق مع مملوكه منطاش كما قيل في المعنى :

كنت من كربتي أفر إليهم فهو كربتي فأين المفر (٤٣)

كذلك لم يتوان السلطان جقمق عندما علم بتآمر جماعة من المماليك على اغتيال أستاذهم الأمير تغرى بردى الدوادار الكبير ومحاصرتهم لداره سنة ٨٤٦/١٤٤٢ د من إرسال جماعة من رؤوس النوب فسكوا منهم جماعة كثيرين وضربوهم ضرباً مبرحاً ، ثم أرسل بهم أستاذهم إلى المقشرة مع الوالى (٤٤) . بيد أن مثل هذا التقصير وذلك العقوق يعتبر قليلاً إذا ما قيس بالعديد من الحالات التي حرص فيها المماليك على التعبير عن ولائهم لأسانذتهم وعن الاعتراف بفضلهم عليهم . وحسبنا أن نشير في الهاية إلى تلك العبارة المشهورة التي كان الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله الناصر شاد الشراب خاناه يرددّها دائماً على مسمع أستاذه الناصر فرج بن برقوق لما فيها من دلالة على قوة الروابط التي كانت تجمع بين الأستاذ ومملوكه أو بمعنى آخر بين الأب وابنه ، إذ كان يقول له : د أنت أستاذى وأبى وربى ونبى ، وأنا لا أعرف أحداً غيرك (٤٥) .

ومن الروابط العائلية المملوكية التي لا تقل أهمية عن رابطة الأستاذية تلك الرابطة التي جمعت بين المملوك الصغير الذي عرف في المصطلح المملوكى

باسمہ اِنی، کا سبق اُن اوضحنا ، والمملوك الاكبر سنا الذي كان يعهد  
إليه برعاية الانى فى الطباق<sup>(٤٦)</sup> ، والذي عرف فى المصطلح المملوكى باسم آغا  
مفرد أغوات<sup>(٤٧)</sup> وهى لفظة يجب علينا بادىء ذى بدء أن نلفت الأنظار  
إلى ملاحظة هامة بصدها وهى أن كلمة آغا كثيراً ما تطلق فى المصادر  
المملوكية على المماليك بصفة عامة ونادراً ما تطلق على الطواشية ، على الرغم  
من أن أهم مميزات هذا اللفظ أن يكون صاحبه طواشياً خصبياً .

وعلى الآغا كانت تقع مسئولية تأديب الانى إذ كان أشبه بمؤدبه وكثيراً  
ما خصه بعطفه ورعايته وإذا حدث وقوع صدام بين المماليك فى الطباق  
فلم يكن الآغا ليتردد لحظة فى معاونة إنياته<sup>(٤٨)</sup> . بيد أننا نجمل تماماً أسلوب  
العلاقة السائدة بين الآغا وإنياته ، كما نجمل أيضاً ما كان عليه أن يعاملهم  
بالشدة أو اللين وذلك لخلو المصادر المملوكية من التفاصيل الدقيقة الخاصة  
بالحياة اليومية فى الطباق وكل الذى نعرفه هو أنه فى حال معاقبة الآغا لأحد  
الانيات ، فغالبا ما كان يشور عليه بقية الانيات تعصبا لزميلهم كما جاء فى  
أحداث سنة ١٤٥٦/٨٦٠ ، إذا يصف لنا المؤرخ ابن تغرى بردى كيف  
أحرق المماليك الجلباب بنظر الخاص وأخذوا عمامته من رأسه ، وكيف  
أدركه فى النهاية مقدم المماليك جرجان ونائبه عنبر فأخرقوا بهما أيضاً ،  
ولكنه حصل الاشتغال بهما حتى هرب الجمالى المذكور ، وذكر المؤرخ  
أن سبب هذه الثورة ، أن شخصا من الدوادارية الصغار يسمى سنقر قرق  
شبق ، ضرب بعض إنياته الذين بالطباق ، فاجتمع عليه بقية إنياته حصبة  
للمضروب وأردوا قتله ، فهرب منهم واشتكاهم إلى السلطان فأحضر منهم  
جماعة وضربهم ضرباً مبرحاً ، فنزل أصحابهم من الاطباق ، ووقفوا عند  
باب القلعة فصادف ذلك خروج - الجمالى من الخدمة فأوقعوا به من غير  
سبب<sup>(٤٩)</sup> . ومع هذا فمن المسلم به أن العلاقة بين الآغا وإنياته تظل وثيقة  
بعد عتق المماليك ومغادرتهم الطباق . إذ كان الآغا يحرص دائماً على



مساعدة لإنه أو بمعنى آخر أخيه الأصغر ، ويوصى بترقيته في الرتب والوظائف المختلفة ، ومن ذلك ما ترويه المصادر المعاصرة من أن الظاهر خشدقم صار خاصكيا في دولة الملك المظفر أحمد بن شيخ بسفارة أغاته الأمير تغرى بردى قريب قهروه<sup>(٥٠)</sup> . وكثيرا ما نجد أيضا أن الانى كان يحمل ألقاب وأسماء أغاته . إذ ذكر السخاوى في كتابه د الضوء اللامع ، أن طوخ الناصرى فرج كان يعرف بطوخ مازى نسبة لأغاته مازى الظاهرى<sup>(٥١)</sup> ، وجاء أيضا في ترجمة الأمير سودون القاضى نائب طرا بلس المتوفى سنة ٨٢٣/ ١٤٣٠ أن د سبب تسميته بالقاضى ، أنه كان إنيا للأمير تنبك القاضى فسمى على اسم أغاته<sup>(٥٢)</sup> . وبكفى أن نشير هنا إلى ما حدث سنة ٨٨٧/ ١٤٨٢ للتدليل على مدى ارتباط الانى بأغاته ، إذ جاء فى تاريخ ابن إياس أن السلطان الأشرف قايتباى د رسم للقضاة والشهود أن لا يعقدوا للملوك من عماليكه ، حتى يأخذوا الاذن من أغاته<sup>(٥٣)</sup> .

وعما لا شك فيه أن الانى مهما بلغ من الرقى والنفوذ فانه كان يظل فى العادة معترفا بجميل أغاته حتى ولو غدا أعظم منه وظيفة ورتبة الأمر الذى يذكرنا بما كان يحدث للأستاذ عندما يتقلد احدى الوظائف فى بلاط أحد عماليكه ويشير المؤرخ ابن تغرى بردى إلى حادثة من هذا القبيل ويعتبرها أيضا من تقلبات الدهر حين يقول بصدد سودون القاضى د والعجيب أنه صار رأس نوبة النوب وأغاته تنبك القاضى من جملة رؤوس النوب العشرات يمشى فى خدمته لإنه<sup>(٥٤)</sup> .

والواقع أن الانى لم يكن ليتنكر لأغاته بعد وصوله إلى أعلى المناصب بل كثيرا ما اعترف باحسانه وأقر بفضلله وبحق تربيته كما فى حالة تنبك البجاسى الذى ترقى فى الوظائف حتى أصبح نائب حلب ، على حين أن أغاته جرجطالو كان نائبا فى حماه ، ولم ينتقل إلى نيابة حلب ، الا بعد أن غدا

تنبك نائباً على الشام ، ومرجع ذلك إلى إعراف الأخير بفضل أغاته عليه وبحق التربية<sup>(٥٥)</sup> . وتروى المصادر المملوكية المعاصرة أيضاً ، أنه حين اجتمع تنبك بأغاته جرقطلو في حفل شهده السلطان طاهر سنة ١٤٢٣/٨٢٦ اضطر تنبك إلى الجلوس في الجانب الذي يجلس فيه أغاته حتى لا يطل عليه من مجلسه لأنه يضطرب في حضرته ، وأيضاً لثلا يجلس فوقه حياه منه<sup>(٥٦)</sup> .

وكان من الطبيعي أيضاً أن يعتبر الأغا تعيين الاتي رئيساً عليه في إحدى الوظائف المملوكية بمثابة إهانة كبرى ألحقت به ولم يكن ليتردد في الانتقام من الاتي بدافع من الحق وذلك في أقرب فرصة مواتية . إذ نقرأ في المصادر المملوكية أن الطنبغا المارداني صار يقف فوق التمرثاشي وهو أغاته ، فشق ذلك عليه وكنتم في نفسه إلى أن ملك السلطان الصالح إسماعيل فتمكن حينئذ التمرثاشي ، وصار الأمر له وعمل على المارداني ، فلم يشعر الأخير إلا وقد أخرج على خمس رؤوس من خيل البريد إلى نياية حماة في شهر ربيع الأول سنة ٧٤٣/١٢٤٢<sup>(٥٧)</sup> . ونقرأ أيضاً أنه أثناء نفي تمرغنا الظاهري الدوادار فإن ورثته جانبك الدوادار أصبح عظيم الممالك الظاهرية جقمق ، ولكن بعد عودة الأمير تمرغنا من النفي جلس فوق الأمير جانبك ، لكونه كان أغاته بطبقة المستجدة وذلك لعظمته في النفوس وسبقه للرئاسة<sup>(٥٨)</sup> . ، .

وبهم كذلك من المصادر المملوكية أنه لكي يصل المملوك إلى منصب السلطنة أو إلى أتابكية العساكر ، كان يجب أن يتوفر فيه بعض الشروط لعل من أهمها أن يكون أغا لعدة من الممالك فقد روى المؤرخ ابن تغري بردي في أحداث سنة ١٤٢٢/٨٢٥ أن الأمير برصباي قد خلا بالأمير تنبك نائب الشام وتكلم معه واستشاره فيمن يكون سلطاناً على الديار المصرية تجتمع الناس على طاعته ، وعرض عليه منصب السلطنة قائلاً : « فانت أغاتنا

وكبيرنا وأقدمنا هجرة ، بيد أن الأمير تنبك استعاض من ذلك وقال لبرسباى  
« ليس لها غيرك (٥٩) » .

وتتضح أيضا أن أهمية الأغا من خلال احترام المماليك له وتسليمهم بما  
يقوم به من أعمال حتى ولو كانت فى بعض الأحيان ضد مصالحهم الخاصة .  
وحسبنا أن نشير هنا إلى ما جاء على لسان الأمير سودون من عبد الرحمن  
الذى ذهب عام ١٢٤/١٤٢١ مع الأمراء إلى الأمير جانبك الصوفى ليقول له :  
« أنت كبير ناوريسنا وغائنا ، ونحن راضون بك فيما تفعل وتريد (٦٠) » . وعلى  
هذا فيمكن القول أن أقدمية المملوك كانت تراعى دائما عند تقلد الوظائف  
الهامة فى الدولة وفى الجيش المملوكى بدليل أن الأمير أسندمر النورى قد  
أنكر على السلطان جقمق عدم ترقية فى وظائف الدولة على الرغم من أنه  
من أنبيات أخيه الأمير جاركس (٦١) .

ولسنا أيضا بحاجة إلى التأكيد بأن التصرف السيئ من جانب الانى فى  
حق أغاته كان يعتبر من الأخطاء الكبرى التى لا تغتفر ، فقد حدثنا المؤرخ  
المملوكى ابن تغرى ردى أنه بعد أن ظفر تغرى برمش بجماعة من الحلبيين  
بعد قتاله معهم سنة ١٢٤/١٤٢١ أمر بقطع أيديهم وبالع فى الإضرار بالناس  
لدرجة أن هذا المؤرخ ذهب إلى الترجيح بأنه لو كان لتغرى برمش على  
أهل حلب دولة لفعل فيهم أعظم من فعل تيمور لنك لقله دينه وجبروته ،  
الذى دفعه ، على حد زعم هذا المؤرخ ، إلى قتل أغاته (٦٢) .

ويفهم أيضا من المصادر التى وضعت على عصر سلاطين المماليك أن كلا  
من الأغا والانى تمتعا بمركز ممتاز فى الدولة المملوكية بدليل أننا نلاحظ أن  
بعض السلاطين براعون فى أحكامهم ، أن الشخص المحكوم عليه كان  
من الأغوات أو الانبيات فى وقت من الأوقات ، وبالتالي كانوا يعتمدون

عند ذلك إلى التخفيف من أحكامهم عليه ، ومن ذلك ما جاء في أحداث سنة ٨٢٦/١٤٢٣ من تاريخ ابن تغرى بردى ، عندما رسم السلطان الأشرف برسبای بتوجه أسندمر النورى بطالا إلى نغر دمياط لتفريطه في أمر جانبك عدو السلطان ، الذى نجح في الفرار من سجنه . ويعلق المؤرخ عل هذا بقوله أن أسندمر المذكور كان من أغوات السلطان برسبای ومن أكابر أنيات الأمير جركس القاسى المصارع لكان له معه شأن آخر (٦٣) .

وعلى ذلك فن الواضح أن علاقة الأنى بأغاته تكاد تشبه علاقة المملوك بأستاذه بدليل حرص الأغا على اصطحاب إنياته في أسفاره ورحلاته كما حدث عام ٨٦٢/١٤٥٧ عندما استقر مرجان مقدم المماليك السلطانية أمير حاج الركب الأول ، فلما سافر أخذ معه جماعة كبيرة من إنياته المماليك الأجلاب (٦٤) . ولكن هذا لا يعنى أن الأستاذ والأغا أصبحا من درجة واحدة بدليل أن الأخير كثيراً ما لعب دور الوسيط بين الخشداشية والأستاذ (٦٥) .

ويحق لنا الآن أن نساءل عن عدد الأغوات المقررين لكل طبقة من الطباق الموجودة بالقلعة ؟

الواقع أنه من الصعب الإجابة على هذا السؤال ، خاصة وأن المصادر المملوكية التى تحت أيدينا قد ضنت علينا بمعلوماتها في هذا الصدد ، كما ضنت علينا أيضاً بمعلوماتها عن عدد الإنيات الذى كان يشرف عليه كل أغا ، كذلك من الصعب علينا أن نؤكد عما إذا كان أولئك الأغوات من بين المماليك الذين تم عتقهم قبل أن يعود إليهم بالأشراف على الإنيات في الطباق ، لاسيما وأن كل مالدينا من معلومات ينحصر في وجود مشرف واحد لكل طبقة من بين المماليك الذين تم بالفعل عتقهم وهذا الأخير كان يعرف باسم أغا الطبقة ، وهو ليس من بين الطواشية الخصيان ، لذلك يجب ألا نخلط بينه وبين مقدم الطبقة الذى عرف أيضاً باسم طواشى الطبقة أو خدام الطبقة (٦٦) .

أو سواق الطبقة<sup>(٦٧)</sup>، كما وقع في هذا الخطأ بعض المستشرقين<sup>(٦٨)</sup>، إذ أن من أهم مميزات هذا الأخير أن يكون من بين الطواشية الخصيان وذلك لعدة أسباب لعل أهمها جميعاً هو الحرص على سلامة الممالك الأحداث للذين كانوا يودعون الطباق وهم في سن مبكرة، وخوفاً عليهم من الشنود الجنسي الذي لا يتلى به المجتمع المصري في العصر المملوكي<sup>(٦٩)</sup>. حقيقة أن أغا الطبقة ومقدم الطبقة وظائف كل منهما غير واضحة المعالم لكننا على يقين تام بأن أغا الطبقة لم يكن من بين الطواشية الخصيان بدليل ما ذكره المصادر المملوكية من أن الأمير جركس القاسمي المصارع كان أغا لطبقة الزمام<sup>(٧٠)</sup> وتانى بك البجاسي أغا لطبقة الرفوف وكان له ابناً يدعى أحمد، وزودنا السخاوي بترجمة له<sup>(٧١)</sup>. كما تشير المصادر المملوكية إلى أغا طبقة الميدان المعروف باسم نوروز المجنون<sup>(٧٢)</sup>. وحسبنا أن نذكر في النهاية أن السلطان الغوري قد طلب من أغوات الطباق سنة ١٥١٦/٩٢٢ أن يقوموا بتطليق زوجاتهم حتى لا ينظر أحد منهم خلفه عند خروجه لمحاربة العثمانيين<sup>(٧٣)</sup>. وفي ذلك أيضاً خير دليل على أن أغوات الطباق لم يكونوا من بين الطواشية الخصيان.

ونجد في المصادر المملوكية أيضاً ما يشير إلى أن لفظ أخوة يرادف لفظ خشداشية، حقيقة أن كلمة أخوة تعني الأخوة في الميلاد وليس الأخوة في الأفكار وفي الدين وفي المبادئ، الذين يطلق عليهم عادة إخوان. ومع ذلك فقد أمدتنا المصادر المعاصرة بالعديد من الحالات التي تقوم دليلاً على أن لفظ أخوة يرادف لفظ خشداشية ومن ذلك قول كتبغا عند سلطنة لاجين سنة ١٢٩٦/٦٩٦ بأنه خشداشي وأنا وهو شيء واحد<sup>(٧٤)</sup>، أما لاجين فقد قرر من جهته عند فرار كتبغا إلى الشام بعد سلطنة لاجين بأنه لو أراد القبض على كتبغا لما كان ذلك أمراً شافاً عليه، د غير أن كتبغا كفانا ذلك لأنه من أخوتنا<sup>(٧٥)</sup>. وكذلك نجد أن السلطان لاجين يحاول من تهدة ثورة إخوانه فيقول لهم في إحدى المناسبات ما معناه، أنكم لن تتعرضوا

مرة أخرى لما سبق أن تعرضتم له من ممالك كتبنا ، لأنكم خشداشيني  
و محل لإخوتي (٧٧) ، . وتروى المصادر أيضاً أن السلطان الظاهر جقمق قد  
عهد بنبابة غزة إلى الأمير طوخ بن عبد الله الأيوبى بكرى بتوصية من إخوته  
المؤيدية أى ممالك السلطان المؤيد شيخ (٧٨) . وجاء أيضاً على لسان الأمير  
يلبغا ، بعد أن أحرز نصراً على السلطان الظاهر برقوق ، الذى أرسل إليه  
يطلب منه أماناً لنفسه سنة ١٣٨٩/٧٩١ ، لرسول السلطان مانصه « الملك  
الظاهر أخونا واخداشنا ولكنه يخفى بمكان إلى أن تخمد الفتنة فإن الآن  
كل واحد له رأى وكلام (٧٩) ، . ونقرأ أيضاً فى أحداث سنة ١٤٣٨/٨٤٢  
أنه فى « يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر وقف جماعة من الأشرافية تحت القلعة  
بغير سلاح ووقع بينهم وبين خشداشيتهم الذين من طبقة الأشرافية من  
إنيات إينال وأخوته وقعة هائلة بالدبابيس (٨٠) ، .

كل هذه النصوص تثبت بما لا يقبل الشك أن لفظ أخوة رادف لفظ  
خشداشية ، لذلك لا عجب إذا جرت العادة فى تلك الفترة من تاريخ مصر  
تحت حكم سلاطين الممالك أنه كلما كثرت خشداشية أمير من الأمراء تبعها  
بالتالى ازدياد فى مكانته لا فى البلاط المملوكى فحسب بل أيضاً فى الدولة كلها ،  
إذ تروى المصادر المملوكية أنه فى سنة ١٢٥٣/٦٥١ صار الأمير أقطار  
زعيم الممالك البحرية ، وهم أقوى الفئات المملوكية حينذاك ، فأضحى لا يقدر  
أحد من الأمراء أن يفتح كتاباً ولا يتكلم بشئ ولا يبرم أمراً إلا بحضوره  
لكثرة خشداشيته . لذلك بعد مقتل أقطار هذا بتدبير من السلطان أليك  
ومملوكية قطز فى العام التالى سنة ١٢٥٤/٦٥٢ سارعت خشداشية من البحرية  
بالتحرك (٨١) الأمر الذى ترتب عليه تخرج مركز السلطان عز الدين أليك ،  
فأخذ برأيهم ويعمل على إبعادهم حتى تم تشريدهم فى الشام وآسيا الصغرى ،  
حيث عملوا على خلق المشاكل له ، بل ساعدوا أيضاً على اغتياله (٨٢) .

كذلك حرص بعض الخشداشية على تولية السلطنة إلى أحد زملائهم وفي حالة نجاحهم فإنهم لم يكونوا ليترددوا لحظة في مساعدة السلطان الجديد، الذى كان إذا اطمأن إلى ولاء خشداشيتيه فسرعان ما يعمل على رفعهم إلى أعلى الرتب والمناصب ويعهد إليهم بالوظائف الرئيسية (٨٣) ، بل وكثيراً ما كان يعمل إلى إقصاء الأمراء من ذوى السلطة والنفوذ ، وأيضاً أصدقائهم حتى لا يكونوا شوكة في ظهره ولا عائقه أمام خشداشيتيه . والتاريخ المملوكى ملى بالأحداث التى تظهر بوضوح مدى الروابط الوثيقة بين الخشداشية ومدى التضامن المتبادل الذى كان يجمعهم تحت رئاسة واحدة ، ولعله من المناسب أن نشير هنا إلى ما يذكره المؤرخ المملوكى ابن تغرى بردى فى معرض ترجمته للأمير جانبك نائب جندة من ، أنه صار فى أيام انحطاط قدر خشداشيتيه الظاهرية فى الدولة الأشرفية لينال كالستر عليهم بالإناعام والإعطاء وقضاء حوائجهم والذب عما يقع منهم والقيام بعمل مصالحهم مع كثرة عددهم واختلاف مواضعهم ومحل إقامتهم فى أى بلد كانوا فيها واستمر ذلك منه لم يدهر طويلاً وهو لا يكل ولا يمل من ذلك (٨٤) .

وتشير المصادر أيضاً إلى حالة السلطان بيبرس البندقدارى الذى حرص على إستمالة خشداشيتيه من البحرية بتأمير عدد منهم والتجاوز أيضاً عن سيئات بعضهم مثلما فعل مع الأمير سنجر الخلبى نائب دمشق الذى أعلن العصيان والاستقلال ببلاد الشام . بيد أن السلطان بيبرس أخذ فى العمل على إصلاح أمره معه (٨٥) ، وإلى حالة السلطان المنصور قلاوون الذى جرى على تكريم خشداشيتيه ، عندما عين الأمير سنجر نائباً على الشام بعد أيام من سلطنته سنة ٦٧٨/١٢٧٩ ، كما قرب إليه الأمير بلبيان وصار يرعى له حق الخشداشية ويعوده أثناء مرضه فى بيته (٨٦) .

كذلك حرص الخشداشية على الوفاء لبعضهم البعض والعمل على إنقاذ من يقع منهم في محنة ، ومن ذلك ما يرويهِ المقریزی في حوادث سنة ٧٠٩ / ١٣٠٩ عندما قرر السلطان الناصر محمد بن قلاوون مع مماليك القبط على بعض الأمراء ، وأن كل عشرة يقبضون أميراً ممن عينه لهم ، بحيث تكون العشرة عند دخول الأمير محنفة به ، فإذا رفع السباط واستدعى السلطان أمير جاندار<sup>(٨٧)</sup> قبض كل جماعة على من عين لهم . فلما حصل الأمراء في الخدمة أحاط بهم المماليك ففهموا القصد ، وجلسوا على السباط ، فلم يتناول أحد منهم لقمة . وعندما نهضوا أشار السلطان إلى أمير جاندار ، فتقدم إليه وقبض المماليك على الأمراء المعينين ، وعدتهم اثنان وعشرون أميراً ، فلم يتحرك أحد لقبضهم من خشداشيتهم ، وبهت الجميع<sup>(٨٨)</sup> . ونقرأ أيضاً في نجوم ابن تغرى بردی أن خشداشية الأمير حسام الدين لاجين قبلوا الأرض بين يدي السلطان قلاوون وسألوه العفو عند زميلهم وأخوهم ، وذلك بعد أن قبض عليه لتحريضه بعض الأمراء بالخروج عن طاعته فاستجاب السلطان لهم وأطلق مراحه ، بل وأعادته إلى رتبته تكريماً لخشداشيتته<sup>(٨٩)</sup> ، ويذكر المؤرخ نفسه أن السلطان لاجين قد أقر كتبغا في نيابة صرخد بالشام ، بعد أن طرده السلطان لاجين من السلطنة سنة ٦٩٦ / ١٢٩٦ وذلك لأنه خشداشة<sup>(٩٠)</sup> .

ومن مظاهر وفاء الخشداشية وحبهم بعضهم لبعض حرصهم على الأخذ بيد من يتخلف منهم في الترقى إذ جاء في ترجمة الأمير سيف الدين يونس ابن عبد الله العلائي المتوفى سنة ٨٦٤ / ١٤٥٩ د أن أصله من مماليك الظاهر برفوق الكتابية ، ثم مامكه الناصر فرج وأعتقه ودام من جملة المماليك السلطانية سنين كثيرة لا يلتفت إليه في الدولة إلى أن تأمر عشرة في أوائل دولة السلطان الظاهر جقمق مراعاة لمخاطر الأمير اينال العلائي الأجـرود ، لأنه كان خشداشه من تاجر واحد<sup>(٩١)</sup> .



ولم يصل الأمير كتبغا بن عبد الله الخوى اليلبغاوى إلى وظيفة أتابك  
العساكر بالديار المصرية زمن السلطان برقوق إلا لكونه خشداشه، فكلاهما  
ملوك الأمير يلبغا العمري أتابك العساكر أيام السلطان حسين بن شعبان (٩٢).

وجاء في نفس المصدر أيضاً أن ابن عبد الله القلبطاوى لم يترق إلى إمرة مائة  
وتقدمة ألف بالديار المصرية إلا بسبب كونه خشداش السلطان برقوق (٩٣)  
كذلك يسجل لنا السخاوى أن السلطان الظاهر خشداش قد اشتهر بالعطف  
على خشداشيتيه والعمل على ترفيتهم دائماً والأخذ بيد من كان قد تخلف منهم .  
ونذ كر على سبيل المثال الأمير قائم من صقر خجا الجركسى الذى صار  
أتابك العساكر ، فمعظم أمره ونالته السعادة وقصده الناس فى الحوائج ،  
وعمر الاملاك الكثير (٩٤) ، ومغلباى طاز الايوبكرى الذى جعله خشداشه  
خشداش امير طبلخاناه دفعة واحدة (٩٥) .

وبلغ من تكريم بعض الامراء لخشداشيتهم أن الأمير جمال الدين  
أفوش السلحدار قد أوصى سنة ١٢٧٩/٦٧٨ حسبا جاء فى تاريخ ابن تغرى  
بردى بأن يدفن بعد وفاته عند خشداشه ايدكين البندقدارى نائب دمشق  
وأستاذ السلطان الظاهر بيبرس (٩٦) .

وتروى المصادر أيضاً أن الخشداش كان كثيراً ما يستولى على موجود  
زميله وأخاه إذا توفى أثناء معركة من المعارك (٩٧) بل ذهب أيضاً إلى  
الاستيلاء على إقطاعات من مات من أخوته وزملائه فى الوباء كما حدث  
بمصر سنة ١٤٩٢/٨٩٧ أيام السلطان الأشرف قايتباى (٩٨) .

وكان من الطبيعى أن يقابل ما يكرمه الخشداشية من الحب والولاء لبعضهم،  
كراهية شديدة لغيرهم ممن لم يكونوا من إخوتهم وزملائهم ، بدليل أن حالة  
المملوك الذى كان يتعرض لسخط أولئك الخشداشية كانت كثيراً  
ما تقابل بشئ من الرثاء والعطف من جانب المؤرخين الذين دونوا لنا

تاريخ تلك الفترة من عصر سلاطين المماليك ، والذين كانوا يطلقون على هذا المملوك لفظ أجنبي أو غريب<sup>(٩١)</sup> .

وحسبنا أن نشير هنا إلى ما يذكره المؤرخ ابن تغرى بردى بصدد الأمير بكتر الساقى الذى كان يعتبر غريباً فى عصر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون ، ذلك أنه لم يكن له خشداش وكان وحيداً بسبب تحزب جميع الخاصكية ضده برغم حظوته عند السلطان المذكور<sup>(٩٢)</sup> . كذلك كان شأن الأمير طغزدمر الحموى ، إذ اعتبر غريباً فى بيت السلطان لأنه لم يكن له خشداش ، برغم تربيته فى بيت المنصور قلاوون أثناء إمارته<sup>(٩٣)</sup> .

كما أطلقت بعض المصادر على الأمير جانبك الصوفى صفة المجنون ، لتركه خشداشيته وميله إلى يشبك الجسكى ، وهو رجل غريب وليس له شوكة ولا حاشية<sup>(٩٤)</sup> . ولعل أهم ما يبرز العلاقات الوثيقة بين الخشداشية بعضهم البعض أن شجرة الدر اعتبرت نفسها خشداشاً للمماليك الصالحية رغم كونها امرأة واستطاعت بمساعدتهم ومعونتهم أن تتولى السلطنة ، بل حاول خشداشيتها من هؤلاء الصالحية بكل قوتهم أن يحولوا دون قتلها ، غير أنهم فشلوا فى تحقيق ذلك لذا. حرص مماليك زوجها السلطان عز الدين لإيبك على الأخذ بثأر أستاذهم الذى دبرت شجرة الدر اغتياله<sup>(٩٥)</sup> .

لذلك كان من الطبيعي أن يكون تذكر السلطان لخشداشيته بمثابة نذير خراب ودمار سلطنته بدليل ما حدث بعد سلطنة لاجين سنة ١٢٩٦/١٢٩٧ بمعاونة خشداشيته غير أنه مرعان ما نسى ما قطعه على نفسه لهم من عهود ومواثيق ، وعهد إلى مملوكه منكوتر بنياية السلطنة ، فاستبد بالأمراء من خشداشية وأخوة السلطان لاجين ، فكان ذلك حسب قول المؤرخ ابن تغرى بردى بمثابة د وبالا على كليهما<sup>(٩٦)</sup> .

يبد أن هذا الترابط الواضح بين الحشداشية بعضهم البعض لم يمنهم في بعض الأحيان من الانقسام على أنفسهم ، خاصة عند تنصيب أحد السلاطين الجدد ، وذلك عندما ينحاز فريق منهم إلى جانب أمير ، وينضم فريق إلى جانب أمير آخر منهم ، وكان كثيراً ما يترتب على هذا الانقسام وتلك الفرة نشوب الحروب الداخلية من أجل الوصول إلى العرش والفوز بالسلطنة . والتاريخ المملوكى مليء بمثل هذه الحوادث ، وإن كان أشهرها على الإطلاق ما وقع بين أليك وأقطاى ، وبين لاجين وكتيغا ، وبين برقوق وبركة الجوبانى (١٠٥) .

كما سبق يتضح لنا أن العائلة المملوكية كانت تتألف أساساً من الاستاذ وهو الأب ، والحشداش وهو الأخ ، والأغا وهو الأخ الأكبر والابن وهو الأخ الأصغر بدليل أن كل من لم يكن عضواً في هذه العائلة كان يعتبر بمثابة غريب أو أجنبي ، كما سبق أن فوهنا ، يعيش في رحاب وكرم هذه العائلة المملوكية ، ويتجلى هذا بوضوح أيضاً من ملاحظة أحد المعاصرين عن المماليك السيفية (١٠٦) وهم الذين ينقلون من خدمة أمير إلى خدمة سلطان . إذ يتحدث عنهم بلهجة ملؤها السخرية والاستخفاف فيقول : «السيفية أعنى عماليك الأمراء الذين خدموا في باب السلطنة بعد موت أسانذتهم ، وهم كل شئ لأنهم في الغالب ، مع الغالب ولا يكثرث أحدهم بسلطان بعينه ، غير أن من تسلطن صاروا له عماليك كما هو مثل العامة من تزوج بأمرى صحت له يا أبى (١٠٧) » .

بجمل القول أن هذا المؤرخ يعيب على تلك الفئة من المماليك تفكك أواصر الروابط بينهم بعد توزيعهم وتفريقهم الواحد عن الآخر . إذ أنه كتب عليهم أن يخدموا في مجموعة لا تربط أفرادها أية صلة عائلية ومن ثم فقد عرفت هذه الطائفة باستقلالها وبجرمانها أيضاً من الحياة العائلية ، ونقصد بها طبعاً العائلة العسكرية المملوكية .

## الحواشي

(١) Lecerf, Notes sur la famille dans le monde arabe et Islamique, Arabica, I (1956), pp.30—40.

(٢) Ahmad Abd ar-Raziq, la femme an temps des Mamlucks en Egypte, Le Caire 1973, pp. 123—174.

(٣) Ahmad Abd ar-Raziq, la Femme, pp. 164—170.

(٤) D. Ayalen, L'Esclavage du Mamleuk, Jérusalem 1951, pp. 27—31.

(٥) لفظة معربة لأنه يقال لأنه ليس في اللغة العربية كلمة أصيلة تجتمع فيها الذال والسين ، انظر : القاموس المحيط مادة « سيذة » . وأستاذ معربة عن كلمة أستاذ الفارسية وهي تعني السيد أو المشهور بعمله انظر : محمد موسى هندأوى ، المعجم في اللغة الفارسية وقد كان لقب الأستاذ يطلق في عصر الماليك أيضاً على التاجر أو السيد الذي يشتري المملوك ويقوم بتربيته ولعل خير دليل على ذلك ما ذكره حسام المجري بصدد سفارته إلى المملوك غازان حين ذكر له ما نصه « لانا نحن يشتروننا التجار من البلاد ونحن صفار والتاجر الذي يشترينا يسمينا باسمه وكان لاسم أستاذي بحير الدين فلقبوني المجري » انظر :

Zetterstéen, Beitrage zur geschichte der mamluken : sultane Leiden 1919, p. 101.

بيبرس الدوادار ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، مخطوط بالتحف البريطاني تحت رقم ٢٣٣٣٢٥ ، ورقة ٩٨ أ ؛ حسن الباشا ، الفنون والوظائف على الآثار العربية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج ١ ، ص ٥٩ — ٦٣ ؛ سعيد عاشور ، الثغر المالكي في مصر والشام ، والقاهرة ١٩٦٥ ، ص ٣٨٩ .

(٦) كلمة أغا أصلها آقا وهي من كلمات اللغة المغولية ، ومعناها الأخ الكبير وترد كثيراً في تاريخ المغول وقد دخلت هذه الكلمة في اللغة الفارسية واستخدمها الكتاب الذين جاءوا بصدد غزو جنكيز خان ، وجمعها آقايان أو آقايان أو آقايان . انظر : عبد اللطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ؛ ص ٢٩ ؛ حسن الباشا ، الفنون والوظائف ، ج ١ ص ٣٦ .

(٧) كلمة لاني أو لاني جمعها لانيات أصلها ليناك أو ليناك وهي من كلمات اللغة المغولية وتعني الأخ الصغير وهي من الكلمات المألوفة أيضاً في تاريخ المغول انظر .

Pevet de Courteille. Dietiemnaire turk-eriemtal , Paris 1870, P. 138,

ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٨٣٩ ؛ ج ٧ ، ص ٧ ، ٦١٢ ؛ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٢٠٦٨ — ٢٠٧٣ ، ج ٣ ، ورقة ١٦٤ أ ؛ ج ٤ ، ورقة ٢١٠ ب ؛ ابن لباس ، بدائم الزهور ، طبعة كالة ومحمد مصطفى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ٣٠٧ .  
(٨) خشداس أو خجداس معرب اللفظ الفارسى خواجاناس أى الزميل فى الخدمة أو الرق أو العتق .

انظر المقرئى ، السلوك فى معرفة دول الملوك ، القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٦٣٦ ؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ١ ؛ ورقة ١٨٣ أ ، سسعيد عاشور ، العصر الماليسى ، ص ٤١٣ ؛ السيد الباز العربى ، الممالك ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ١٤١ ، ٢١١ ؛ عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين الممالك ورسومهم فى مصر القاهرة ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ١٨ .

(٩) المقرئى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ .

Muir, The mamluke or slave dynasty of Egypt, London (١٠) 1896, p. 225.

(١١) المقرئى ، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، بولاق ١٢٧٠ هـ ، ج ١ ، ص ٨٧ — ٨٨ .

(١٢) انظر حجة وقف السلطان النورى (أرشيف وزارة الأوقاف رقم ٨٨٣) .

(١٣) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٩٩ .

(١٤) ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى : ورقة ٥٥ ب ؛ النجوم الزاهرة ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ١٠٠ .

(١٥) ابن لباس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، بولاق ١٨٩٣ — ١٨٩٥ ، ج ١ ، ص ٢٧١ ؛ حكيم أمين عبد السيد ، قيام دولة المماليك الثانية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٧١ .

(١٦) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ؛ ابن لباس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٨٢ — ٢٨٣ ؛

Ahmad Abd ar-Raziq, La Femme, p. 182, Ayalen, L'Esclavage, p. 35.

(١٧) تاريخ ابن الفرات ، بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ ، ج ٩ ، ص ١٨١ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٣٧٧ ، ٥٧٨ ؛ السخاوى ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ١٣٢٥ — ١٣٥٥ هـ ، ج ٣ ، ص ٦٦ ؛ ج ٦ ، ص ٢٢٦ .

(١٨) السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ، ص ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ؛ ج ٤ ، ص ٨ ، ١٠ ، ١٢ ؛ ج ٦ ، ص ٢٠٩ .

(١٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،  
منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٢ ،  
ص ٧٢٠ ؛ المنهل الصافى ، ج ١ ، ورقة ٣٦ ب ، ١٩٩ ب ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ب ؛ ج ٢ ،  
ورقة ١٩٦ أ ، ١٥٧ ب ؛ ج ٥ ، ورقة ١٨ ، ١٠ ب ؛ السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ، ص ٦٦ ؛  
ج ٦ ، ص ١٨٤ ، ٢٢٦ .

(٢٠) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٣١٧ ، ٣٢٠ ؛ ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ ابن خلدون  
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والبربر ، القاهرة ١٨٦٧ - ١٨٦٨ ،  
ج ٥ ، ص ٣٨١ .

(٢١) ابن تفرى بردى حوادث الدهور ، ص ٧٢٠ ؛ المنهل الصافى ، ورقة ٤٢١ ب ؛  
النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٥٧٩ ، ٥٩١ ؛ ابن حجر العسقلانى ، الدرر السكينة  
فى أعيان المئة الثامنة ، حيدرآباد ١٩٢٩ - ١٩٣٢ ، ج ١ ، ص ٣٩٥ ؛ ج ٢ ، ص ١٧٤ ،  
السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ص ١٩٥ .

(٢٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٣٧٧ .

(٢٣) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٥٥ .

(٢٤) تاريخ ابن الفرات ، ج ٩ ، ص ١٨٠ ، ٤٤٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ،  
طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٥٧٩ ، ٥٩١ ، ٦٠٠ ، ٦١٥ ، ٧٦٧ ؛ ٧٧٥ ، ٧٩٣ ،  
حوادث الدهور ، ص ٧١٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، المنهل الصافى ، ج ١ ،  
ورقة ١٥٦ ب ، ابن حجر ، الدرر السكينة ، ج ١ ، ص ٣٩٥ ، ٤٢٨ ، ٤٨٠ ، ج ٢ ،  
ص ١٧٤ ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ ، ج ٤ ، ٤٨٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٨ ، ٦٠ ،  
ج ٦ ، ص ١٩٥ .

(٢٥) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٤ ، طبعة كاليفورنيا ،  
ج ٧ ، ص ٣٠٨ ، ٥٧٣ ، المنهل الصافى ، ورقة ٢٦٤ ب ، ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة  
بولاى ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٢٦) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٧ ، ٣٠ ، المفريزى ، السلوك ، ج ٢ ،  
٣٤٢ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٣١٩ ، حوادث الدهور ،  
ص ٦٤٥ ، السخاوى ، التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، القاهرة ١٨٩٦ ، ص ١٩١ .

ومع هذا فن الملاحظ أن لفظ خندوم كان يعتبر بمثابة مرادف للفظ أستاذ ، انظر :  
تاريخ ابن الفرات ، ج ٩ ، ص ٢٣ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ،  
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ١ ، ورقة ١٥٨ ب .

(٢٧) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٥ ، ص ٤٥٢ ، ٢٥٤ ،  
٤٥٥ ، ج ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ٣٨٤ ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٩ ، ص ٨٩ ، ١٠١ ،  
١٠٧ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ابن قاضى شهاب ، الأعلام بتاريخ الإسلام ، مخطوط بأ كسفورد  
تحت رقم ١٤٣ ، ورقة ٣٩ ب .

- (٢٨) ابن تفرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ١٧٤ ، ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، ٢٩٤ .
- (٢٩) Zetterstéen, Geschichte, pp 41,51 ، ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٩ ، ج ١٤ ، ص ٢٨١ ، المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٢٠ ، ٨٣٢ ، ج ٢ ، ص ٥٧ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ١٠٣ ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٢٣٦ ، ٣٢٣ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، ٤١١ ، حوادث الدهور ، ص ١٣٢ .
- (٣٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ورقة ٣٤ ب .
- (٣١) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٣١٨ — ٢١٩ .
- (٣٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٦٦ .
- (٣٣) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ١٩ .
- (٣٤) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٨٦٦ .
- (٣٥) ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .
- (٣٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ .
- (٣٧) بيبس أندوادر ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، مخطوط بالمنجف البريطانى تحت رقم ٢٣٣٢٥ ، ج ٩ ، ورقة ٤٨٤ ، ٤٨٥ .
- (٣٨) ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ١ ، ص ١٨٩ .
- (٣٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٦٠ .
- (٤٠) ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ١ ، ص ٣١١ .
- (٤١) ابن تفرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٤٦٩ .
- (٤٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٧١٩ .
- (٤٣) ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .
- (٤٤) العيني ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، مخطوط باستنبول تحت رقم ٢٣٩١ — ٢٣٩٤ ، محمد ٧٠ ، ورقة ٧٢٨ ، ابن تفرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ٦ .
- (٤٥) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٤٣٦ .
- (٤٦) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ورقة ٢١٦ أ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٣٢٢ ، ج ١٠ ، ص ٢٧٢ ، ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ١ ، ص ١٦٨ .
- (٤٧) ابن لياس ، بدائع الزهور ، طبعة كالة ومحمد مصطفى ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ورقة ١٧٣ ب ، ج ٣ ، ورقة ٢٧٧ ،

ج ٤ ، ورقة ٢٩٦ ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٤٧٩ ، ج ٧ ، ص ٩٧ ، ٢٦٠ ، ٦٨٨ .

(٤٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٢٨ .

(٤٩) ابن تفرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ١٥٠ .

(٥٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٦٨٨ ، المنهل الصافي ،

ج ١ ، ورقة ١٦٥ ب ، ج ٢ ، ورقة ١٧٣ ب ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٢٨١ .

(٥١) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٤ ، ص ٩ .

(٥٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٤٦٩ .

(٥٣) ابن لماس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .

(٥٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٤٦٩ ، المنهل الصافي ،

ج ٢ ، ورقة ١٧٤ أ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

(٥٥) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ورقة ١٧٤ أ ، ج ٣ ، ورقة ١٧٠ أ ،

النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ١ ، ص ٤٦٩ .

(٥٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٦٦ .

(٥٧) المقرئى ، خطاط ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة

كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٦٩٥ .

(٥٨) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٦٩٥ .

(٥٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٤٣ ، ٧٤٩ .

(٦٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٢٥ ، ٥٣٩ ، المنهل

الصافي ، ج ٢ ، ورقة ٤٢ ب ، ٥٥ أ .

(٦١) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ورقة ٢٢٦ أ .

(٦٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٦٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٦٩ .

(٦٤) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٤٩٨ .

(٦٥) انظر : Ayalon, L'Esclavage, p. 33.

(٦٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٣١٥ ، السخاوى ،

الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٦٧) تاريخ ابن الفرات ، ج ٩ ، ص ١١٥ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ،

باريس ١٨٩٤ ، ص ١٢٢ ، الفلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، القاهرة ١٩١٤

— ١٩٢٨ ، ج ١١ ، ص ١٧٣ .



Peliak; Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the (٦٨)  
Lebanen, London 1939, p. 3, nete (1).

(٦٩) عبر المقرئى تعبيراً صريحاً عن انتشار هذا الداء بين الممالك بمصر فقال بأنه :  
« فشى في أهل الدولة محبة الذكران » حتى عمدت النساء الى التشبه بالذكور في ملبسهم  
ليستملن قلوب الرجال ، انظر ! المخطط ، ج٢ ، ص ١٠٤ ، أحمد عبد الرازق ، المرأة في مصر  
المملوكية ، ص ١٠٢ .

(٧٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج٦ ، ص ٥٦٩ ، حوادث  
الدهور ، ص ٣٥٠ ، المنهل الصافي ، ج١ ، ورقة ١٩٤ ب ، ١٩٥ أ ، ج٢ ، ورقة ١٩١ أ ،  
السغاوى ، الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ٧١ ، ابن إياس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج٢ ،  
ص ١٦ .

(٧١) السغاوى ، الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ٢٦ .

(٧٢) ابن إياس ، بدائع الزهور ، طبعة كالة ومحمد مصطفى ، ج٣ ، ص ٣٠١ ،  
ج٤ ، ص ٩٨ .

(٧٣) عن الطواشية : انظر :

Ayalon, Studies on the structure of the mamlûk army,  
BSOAS, XV/3 (1953), pp. 467 — 467; Salâh El-behiry ,  
Les Institutions de l'Egypte au temps des Ayyûbîdes, Lille  
1972, pp 46—66.

(٧٤) ابن إياس ، بدائع الزهور ، طبعة كالة ومحمد مصطفى ، ج٥ ، ص ٦ ،  
Ayalon, L'Esclavage, p. 34; Ahmpd Abd ar-Raziq, La Femme,  
p, 172.

(٧٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٤٨ ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ،  
ج٣ ، ص ٢٦٣ .

(٧٦) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص ٣٦٣ .

(٧٧) مفضل بن أبي الفضائل ، كتاب النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ  
ابن العميد بباريس ١٩١١ ، ج١٤ ، ص ٥٩٧ .

(٧٨) ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج٤ ، ورقة ٣ أ .

(٧٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج٥ ، ص ٤١٦ ، تاريخ  
ابن الفرات ج٩ ، ص ٥٢ .

(٨٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج٣ ، ص ١٣ .

(٨١) المقرئى ، السالك ، ج١ ، ص ٣٨٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة  
القاهرة ، ج٧ ، ص ١٢ .

- (٨٢) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .
- (٨٣) تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٧٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ١٠٣ ، ٢٨٦ .
- (٨٤) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ١ ، ورقة ٣٤٦ أ .
- (٨٥) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .
- (٨٦) تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٧٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ .
- (٨٧) لاسم لوظيفة يتألف من ثلاث كلمات : أمير العربية ، وجان الفارسية والتركية ومعناها الروح ، ودار الفارسية ومعناها ممسك ، والمغنى السكلى الأمير المسك للروح ، انظر : القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، ٥٩ ، ج ٥ ، ص ٤٦١ ، المقرئى ، الخطوط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ، حسن الباشا ، الفنون والوظائف على الآثار العربية ، ج ١ ، ص ١٩٥ — ١٩٨ .
- (٨٨) المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
- (٨٩) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ٣٧ .
- (٩٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ٦٧ .
- (٩٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٧ ، ص ٦٣٦ .
- (٩٢) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ورقة ٥٧ أ .
- (٩٣) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٣ ، ورقة ٧٤ أ .
- (٩٤) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٢٠١ .
- (٩٥) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٦٤ .
- (٩٦) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٧ ، ص ٢٩٠ .
- (٩٧) المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥١٢ .
- (٩٨) ابن لباس ، بدائع الزهور ، طبعة بولاق ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .
- (٩٩) ابن تفرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ١٧٠ ، وانظر أيضاً الحواشى التالية .
- (١٠٠) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٩ ، ص ٣٠٠ ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ورقة ٨٥ ب .
- (١٠١) ابن تفرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٣ ، ورقة ١٩١ ب .
- (١٠٢) ابن تفرى بردى ، النجوم ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، ص ٥٢٦ .
- (١٠٣) العيني ، عقد الجمان ، ج ٢٧ ، ورقة ٣٨٩ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج ٥ ، ص ٣٧٧ ، ابن شاكر ، عيون التواريخ ، مخطوط بدار السكيت ، تحت رقم ١٣٧٦ تاريخ ،

ح ٢٠ ، ورقة ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ح ٦ ،  
ص ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(١٠٤) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ج ٨ ، ص ١٠٠ ، المنهل الصافي ،  
ورقة ٥٥ ب .

(١٠٥) ابن تغرى بردى ، النجوم ، طبعة القاهرة ، ح ٧ ؛ ١٢ ، ١٣ ، ح ٨ ،  
ص ٦٨ ، المنهل الصافي ، ح ١ ، ورقة ٣٣٦ أ .

(٢٠٦) انظر ما جاء بصدد هذه الفئة من الممالك في :

Ayalon, The Mamluk army , BSOAS, XV/2 (1953) ,  
pp. 220-222.

(١٠٧) ابن تغرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ٤٤٣ .

